

تفسير سورة البقرة، الآية 39، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وهذه لا يتحدثنا عنها في دروس سابقة ولكن المختصر في هذا ان الله عز وجل اخذ منهم الميثاق - [00:00:00](#)

الغليظ ورفع فوقهم الطور. رفع الطور كذلك كانت من الايات التي ترهبهم خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا هنا المفهوم كذلك في مفهوم الايتاء ومفهوم التلقي. اتى الله ويتلقى الناس حينما يؤتي الله عز وجل او حينما يرسل الله سبحانه وتعالى ما يأتي به للقوم الاصل ان يكونوا - [00:00:19](#)

قد اخذوه بجدية خذوا ما اتيناكم بقوة بقوة يا يحيى خذ الكتاب بقوة فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا باحسنها الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الاحسن والاقوى والاجود هو مفهوم ان تكون فعلا جادا في اخذ تعاليم دينك - [00:00:47](#)

ولا متراخيا واسمعوا لا تلغوا يعني لا تكثروا من اللغو لا تكثروا من الاعتراض لا تكثروا لانه اول العلم السماع ولذلك ماذا كان يقول الامام محمد بن شهاب الزهري رحمه الله احد كبار - [00:01:08](#)

دار علماء الحديث وهو راوية الاحاديث عن جمع من اه التابعين عن الصحابة الكرام وكل احاديثه موجودة ومزبورة في الكتب الستة الترمذي والنسائي وابو داود وابن ماجه ومن قبلهما البخاري ومسلم - [00:01:24](#)

كان يقول من الله من الله البلاغ ومن الرسول البيان علينا السمع والتسليم من الله البلاغ ومن الرسول البيان وعلينا التسليم والسمع نستمع ونسلم نقول سمعنا واطعنا فهنا خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا اي واستمعوا ليس مجرد سماع - [00:01:40](#)

لان السماع يفترق عن عن الاستماع. السماع يمكن ان تمشي مثلا في السوق فتسمع هذا يصخب وهذا يتحدث وهذا مثلا تسمع منه الزمار والموسيقى والعزف وتسمع فلان وتسمع لكن انت لا تلقي لهم بالا. انت ذاهب الى مشوارك. لكن - [00:02:10](#)

استماع المقصود هنا واسمعوا اي استمعوا لانه يريد الله عز وجل منهم ان يستمعوا السمع الذي ينفع قلوبهم ماذا قالوا؟ سمعنا وعصينا هذه القضية التي باءت بهم بغضب من الله عز وجل انهم يستمعون - [00:02:30](#)

يستمعون ويسمعون ويلقون السمع ومع ذلك لا لا يطيعون الله عز وجل وعصينا والعصيان يا اخوان عصيان الامر عصيان امر الله عز وجل ما معنى عصيان امر الله؟ عصيان امر الله بترك او امره - [00:02:51](#)

واقتراف نواهيه وهكذا كانوا طبعاً بخلاف صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يقولون سمعنا واطعنا يعني فرق ما بين هذا وذلك. السمع والطاعة ليس ان تقول سمعنا وعصينا. واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم - [00:03:08](#)

ما معنى اشربوا في قلوبهم العزة بكفرهم؟ طبعاً للعلماء التفسير في كلام كثير. ويوجد قدر كبير جدا فيه من الشطحات والاسرائيليات التي لا يعلم عن صحتها الا الله تبارك وتعالى من كثرة ما ذكر - [00:03:27](#)

ولكن واشربوا في قلوبهم العجب بكفرهم كل من عبد غير الله وكان يعني يعبد به باخلاص كان قد بلغ شغاف حبه في قلبه امرا عظيما. لذلك العجل كان عندهم امر عظيم جدا اشربوا في قلوبهم العجل. من شدة محبتهم - [00:03:42](#)

وعبادتهم لهذا العجل اشرب في قلوبهم دخل ذلك في سويداء قلوبهم بكفرهم. وهذا يا اخواني ممكن ان يكون من زيادة مفهوم العبودية التي هي مثلا كمفهوم الخلعة مثل ما يقول الشاعر - [00:04:13](#)

قد تخللت مسلك الروح مني قد تخللت مسلك الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا يعني انت خليلي يعني اعلى درجة من درجات المحبة يتخلل في انشغاف قلبك في في في سويداء نفسك في اعضائك وهكذا كانوا - [00:04:30](#)

وكذلك من ضمن هذا ان المفسرين ذكروا ان الله عز وجل لما امر موسى بان يضرب العجل وكان قد ضربه وفلقه وانكسر كسيرات كثيرة جدا ثم القاه ودراها في اليم. البحر امر الله تبارك وتعالى - [00:04:52](#)

قوم موسى عليه الصلاة والسلام ان يشربوا من ماء البحر وان يشربوا منها من ماء البحر وان تكون ذلك علامة من العلامات كما ان لاحظوا كما ان بينات والعلامات كانت في عصر موسى عليه الصلاة والسلام بينات - [00:05:15](#)

سمعية حسية اقصد بالسمع والبصر. فكذلك التأكيد كان في عصرهم وكان في عصر موسى علامة ظاهرة كل من شرب العجل قالوا ظهرت اثاره في جسده. الله اعلم. طبعا هنا الكلام ببني اسرائيل انه قال ظهر له شارب من ذهب ظهر له لسان من ذهب. هذا لا - [00:05:36](#)

لا نجزم به لانه هذا في كثير من الكلام الذي ربما آآ يحتاج الى تحقيق وتدقيق علمي يعني. لكن في الاصل انه ظهر على اثار وظهر على اجسادهم ما يدل على عبادتهم وعلى حبههم للعجل - [00:06:00](#)

كما ان الله عز وجل اظهر على يد النبي البيئات والدلال والمعجزات اظهر على يد من كذب النبي ذلك فكان هذا ايها الاحبة الكرام دلالة على ان هؤلاء حقيقة ممن فظحهم الله عز وجل اظهر الله عز وجل قبح اعمالهم - [00:06:15](#)

وصنائعهم بخلال هذه الايات وخلال هذه الاشياء التي ظهرت على اجسادهم واشربوا في قلوبهم العزة بكفرهم. هنا يا اخواني احيانا يصل الانسان في عبودية غير الله عز وجل الى ان يصل هذا الحب الى شئ عظيم جدا - [00:06:32](#)

ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه العظيم الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي وانا انصح بقراءة واقتناء هذا الكتاب واصل الكتاب سؤال من نصف صفحة يعني معنى السؤال ماذا تقول - [00:06:48](#)

لعبد عصى الله تبارك وتعالى وقصر في حقوقه واقبل على غير الله عز وجل. وكان قد اقبل على الدنيا واخذت شيئا من قلبه فاعطنا الدواء واستطرد ابن القيم اجاب اربعمائة صفحة رحمة الله تعالى عليه - [00:07:02](#)

فمن ضمن الامور التي قالها قال من احب غير الله عذب به من احب غير الله عز وجل عذب به. اما ان يعذب به في الآخرة مثل من كان يعبد الذهب يكثر الذهب والفضة يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكع بها جبال وجنوب وظهور - [00:07:20](#)

هذا مفهوم ولكن من المفاهيم انه يكون معلقا به مثل هؤلاء اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم. ربي تبارك وتعالى يقول انتم تقولون اننا امننا اننا اطعنا موسى بافعالكم. طبعا هنا نعم - [00:07:35](#)

قالوا سمعنا وعصينا قالوا سمعنا وعصينا في اللغة يقوم القول هم يقوم القول بمقام الفعل لاحظوا يقوم القول يقوم القول بمقام الفعل. يعني المقصود هنا ايش هم قالوا سمعنا واطعنا لكن افعالهم - [00:07:54](#)

سمعنا وعصينا مثل ما قال الشاعر امتلأ الحوض وقال قطني مهلا مهلا قد ملأت بطني. الحوض وهو بيتكلم ؟ ما بتكلم امتلأ الحوض مش بقول لك بلغ السيل الزبى هم - [00:08:20](#)

قال امتلأ الحوض وقال قطني يعني فقط مهلا مهلا مهلا قد ملأت بطني خلاص امتلأت الحوض لا يتكلم لكن الفعل. فاذا هنا ينوب مكان الفعل القول وهذي من لغة العرب واساليب العرب. انهم يتكلمون عن القلب. ولذلك هم قالوا سمعنا وعصينا. لكن في الحقيقة

سمعنا - [00:08:43](#)

اسمعنا سمعنا واصبنا هو في الحقيقة قول بمعنى الفعل انهم فعلوا فعلا تقول امام من يأتي مثلا الانبياء سمعنا واطعنا مثل ما نتحدث مع بعض الشباب الذي يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينما يسخر ويستهزأ به عليه الصلاة والسلام. فيقول فداءك ابي وامي

يا رب - [00:09:06](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. جميل. لكن ماذا فعلت يا رسول الله؟ هل اتبعت سنته؟ هل سرت على هديه غيرتك محمودة ولكن لا يكون حالك يخالف مقالك. ولذلك ما كان يقول عثمان رضي الله عنه وارضاه انتم الى رجل فعال - [00:09:26](#)

احوج منكم الى رجل قوال انتم الى رجل فعال احوج منكم الى رجل قوال. لان القول كثير مما يقال لكن الفعل هو الذي يصدق يصدق ايش؟ القول يقول الشاعر وارك تفعل ما تقول وبعضهم ما ذيق اللسان يقول ما لا يفعل. يعني انا اراك الذي تقول تفعله. اسأل

الله ان يجعلنا - 00:09:43

اياكم من هؤلاء من من يأمر الناس بالقسط ويأمر ويفعل الحق وينهى الناس عن الباطل ويجتنب الباطل. وان نكون جميعا كذلك وانا اولكم يا اخوان قال فعلا هنا مفهوم وارك تفعل ما يقول وبعضهم مديق اللسان يقول ما لا يفعله فكثير من الناس يقول سمعنا واطعنا لكنه في الواقع سمعنا - 00:10:07

وعصينا. قال قل بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين. هل الايمان يقال عنه بئسا؟ بئس ما من من اساليب اه من اساليب

التبشيع والتنفير والتوبيخ والتنكير لهم. والتبكيك لهم قل بئس ما ان كان ايمانكم - 00:10:27

يدعوكم لان تقولوا سمعنا واطعنا وافعالكم تجعلكم تقولون سمعنا وعصينا الا بئسا له من ايمان. الا اسأل له من دين. الا بئسا له. لان

الدين ليس كذلك مثل ما كان يقول احد الشعراء - 00:10:47

الشيخ علي الطنطاوي رحمة الله عليه ما بتعرفوهش سوري اللي كان يعني صاحب الادب كان يقول اغاية الدين ان تحفوا شواربكم يا

امة ضحكت من جهلها الامم. يعني غاية الدين انت بتحكي انه الرسول صلى الله عليه وسلم كان - 00:11:06

يطلق لحيته ويحف شاربه. فانت مهتم بحف الشارب ومزبط الامر وبتتكلم. انهك رسول الله الشارب ولا قص الشارب ولا حف الشارب

ولا كذا فاهم خلاف الفقهاء والعلماء في هذا الموضوع بتعطينا هذا الرأي. اغاية الدين ان تحفوا شواربكم؟ يا امة ضحكت من جهة

الامم - 00:11:22

نعم اهتم بسنة رسول الله لكنها لا تهتم بسنة رسول الله تترك الحقوق. تترك الواجبات. فاذا المفهوم يا اخواني اذا كان الدين بهذا

الطريق لا والله هذا ليس بدين - 00:11:40

ان كنتم صادقين. بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين. ان كنتم مؤمنين بئس ما يأمركم بهذا الايمان ولستم على هذا الايمان.

اخي الكريم لا لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - 00:11:51